السنة الرابعة

الكشكول

عدد ١٧٥

مليم ١٠

وأخيراً، هيا لوحدنا.؟

سعد باشا — ادركني ياصديقي العزيز — الله يحيي أصحاب النظر...

مستر مكدونالد — اطمئن ياعزيزي فانا أحميك، ولكن إذا كنت قد قلت في ظرف من ظروفك «أنك لا تقوي مركزي على حساب مصر»، فهل أقوى أنا مركزك على حساب انكلترا؟؟

الجمعية الزراعية السلطانية

تعريفة أثمان الاسمدة الكيماوية ابتداء من أول سبتمبر سنة ١٩٢٤

نوع السماد	سعر الطن بالاسكندرية – مشترك	سعر الطن بالاسكندرية – غير مشترك	الوزن بالكيلو	ثمن الجوال بمخازن الجمعية باسكندرية وبمخازن الارياف وحلقات الاقطان – الثمن بالاسكندرية – مشترك	الثمن بالاسكندرية – غير مشترك	بالوجه البحري – مشترك	بالوجه البحري – غير مشترك	بالوجه القبلي لغاية المنيا – مشترك	بالوجه القبلي لغاية المنيا – غير مشترك	بالوجه القبلي بعد المنيا – مشترك	بالوجه القبلي بعد المنيا – غير مشترك	ملحوظات
	مـ	مـ	كيلو	مـ	مـ	مـ	مـ	مـ	مـ	مـ	مـ	
نيترات الصودا	١٤٤٥	١٤٦٥	٩٠	١٣٠	١٣٢	١٣٦	١٣٨	١٣٨	١٤٠	١٤٠	١٤٢	يحتوى على ١٥ إلى ١٦ في المائة آزوت
			٧٥	١٠٨½	١١٠½	١١٣½	١١٥½	١١٥½	١١٧½	١١٧½	١١٩½	
نيترات الجير	١٢١٧	١٢٣٧	١٠٠	١٢٢	١٢٤	١٢٨	١٣٠	١٣٠	١٣٢	١٣٢	١٣٤	يحتوى على ١٣ في المائة آزوت
سلفات النوشادر	١٥٥٧	١٥٧٧	١٠٠	١٥٦	١٥٨	١٦٢	١٦٤	١٦٤	١٦٦	١٦٦	١٦٨	يحتوى على ٢٠ إلى ٢١ في المائة آزوت
			٧٠	١٠٩	١١١	١١٤	١١٦	١١٦	١١٨	١١٨	١٢٠	
سياناميد الجير	١١٤٥	١١٦٥	٨٠	٩٢	٩٤	٩٨	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٠٢	١٠٤	يحتوى على ١٥ إلى ١٦ في المائة آزوت
سوبر فوسفات عادة	٤٠٠	٤١٠	١٠٠	٤٠	٤١	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	يحتوى على ١٦ ـ ١٨ في المائة حمض الفوسفوريك
سوبر فوسفات مكرر	١٠٩٠	١١١٠	١٠٠	١٠٩	١١١	١١٥	١١٧	١١٧	١١٩	١١٩	١٢١	يحتوى على ٣٨ ـ ٤٠ في المائة حمض الفوسفوريك
سلفات البوتاسا	١١٢٠	١١٤٠	١٠٠	١١٢	١١٤	١١٨	١٢٠	١٢٠	١٢٢	١٢٢	١٢٤	يحتوى على ٤٨ في المائة أوكسيد البوتاسا
جبس زراعي	٧٠	٧٥	٥٠	—	—	٧	٨	٨	٩	—	—	ثمن الطن تسليم محطة البلاح في زكايب (شكاير) اما الجبس (السايب) فثمن الطن ٥٠ قرش للمشترك و٥٥ لغير المشترك .
			٢٥	—	—	٣½	٤	٤	٤½	—	—	

ملحوظات : —

(١) احتياطاً لاحتمال حصول أى فقد في أوزان الاجولة بسبب الشحن أو النقل أو التخزين أو التفريغ أو خلافه فان الجمعية تتعهد برد الفرق للمشترى إذا ظهر بأى جوال كان عجز يزيد عن ٢ في المائة من وزنه وذلك طبقاً لاشتراطات البيع المتبعة بالجمعية

(٢) كبار المزارعين من أعضاء الجمعية الذين يشترون في بحر السنة المالية للجمعية (التي تبتدئ في أول مارس من كل عام وتنتهي في آخر فبراير من السنة الثانية) خمسين طناً فأكثر من أى أصناف الاسمدة يستنزل لحضراتهم ٤ في المائة من الأثمان الاساسية لغير المشتركين (قبل اضافة الرسوم الجمركية) وذلك بعد خصم مايكون قد صرف لحضراتهم فرق الاشتراك عن مشترواتهم في نفس السنة وذلك عن جميع الاسمدة (ماعدا الجبس الزراعي) فيكون ثمن الطن لهم مثلا من نترات الصودا بالاسكندرية ١٤١٠ قروش صاغ وثمن الجوال الذى يزن ٩٠ كيلو ١٣٣ قرشاً صاغاً بالوجه البحرى و١٣٥ قرشاً صاغاً بالوجه القبلي لغاية المنيا و١٣٧ قرشاً صاغاً بعد المنيا وهكذا في الاصناف الاخرى

وهذا الامتياز تمنحه الجمعية للنقابات الزراعية (شركات التعاون الزراعي) المشتركة بالجمعية عن جميع المقادير التي تشتريها لاستعمال أعضائها .

(٣) الأثمان الموضحة بعاليه تشمل الرسوم الجمركية الرسمية (ماعدا السياناميد) فاذا قررت الحكومة اعفاء الاسمدة من الرسوم الجمركية فان الجمعية مستعدة لرد ثمانية قروش صاغ ونصف عن كل جوال نترات الصودا الذى يزن ٩٠ كيلو ومايعادل هذه النسبة في الاصناف الاخرى (ماعدا السياناميد والجبس الزراعي)

(٤) قد طبعت الجمعية مذكرة وافية عن كيفية استعمال الاسمدة اللازمة لكل صنف من الحاصلات المختلفة وتوزع مجاناً لمن يطلبها من مكاتب الجمعية بعواصم المديريات ومن مخازن الجمعية بالقطر المصرى ومن حلقات الاقطان ومن ديوان عموم الجمعية بمصر

المدير

فؤاد أباظه

الكشكول المصور

جريدة مصورة سياسية انتقادية

﴿ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع ﴾

(لصاحبها)

سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول المصور ﴾

بشارع المقاصد نمرة ٢٠ بمصر

تليفون نمرة ٣٨ — ٣١

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾

قرش	
١٠٠	عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠	« نصف سنة «
٢٠٠	عن سنة كاملة خارج القطر

على مسرح السياسة

***

الاتجاه إلى توحيد الصفوف !!

كتب الاستاذ محمود علام نائب البدارى مقالا طويلا في الأهرام تحت عنوان « موقفنا السياسي اليوم » دعا فيه الاحزاب المصرية عامة « إلى اظهار تضامنها وشد أزر قائد مصر — أو رئيسها المحبوب — لأن التخاذل في هذا الوقت مضعف لمركزنا بقدر ماهو مقو لمركز الخصوم »

ونشرت الاهرام كذلك حديثا لمن يسمي نفسه اليوم « زعيم العمال » واعني به حضرة عبد الرحمن بك فهمي نائب عابدين قال فيه :

« يجب على الوزارة أن تلم شعث الشعب وتنظم صفوفه لتعالج الحالة من جديد »

وقال :

« اما الشعب فيجب عليه ان يتناسى كل ما أوقعته فيه سياسة التفريق التي لولاها مالطمت الامة هذه اللطمات المتواليات »

كل ذلك نشرته الاهرام في عدد واحد هو عدد يوم الثلاثاء ١٦ سبتمبر الجاري ، ونحن الذين تعتبرنا الوزارة خصومها، وتقدمنا نيابة الوزارة لمحكمة الجنايات مختارة أن يكون يوم نظر الدعوى أو يوم دفاعنا عن انفسنا من ٢٥ الجاري إلى ٣١ منه، أي نفس الاسبوع الذي تكون فيه « المحادثات » بين زغلول ومكدونالد ، لانرفض ان تعمل الوزارة بنصيحة زعيم عمالها وأحد كتاب هيئتها الحزبية فتلم الشعث وتنظم الصفوف لتشد بذلك أزر المفاوض ، أو المحادث

لأبحث هنا عن البواعث التى دعت مثل النائب عبد الرحمن بك فهمي والنائب محمود بك علام إلى نشر هذا الكلام المعسول في هذا الوقت مذيلا بامضائيهما ، لأن ذلك قد يكون خروجا عن « شد الارز » الذي يدعوان اليه ، ولكن هل يستطيع عبد الرحمن بك زعيم عمال الوفد ، وعلام بك أحد اركان « هيئة الوفد الحزبية » ان يقولا لنا كيف يستطيع المعارضون الذين تقدمهم النيابة للمحاكمة في الاسبوع المقبل ان يشدوا أزر « الرئيس المحبوب » وان يتضامنوا مع « الوفد » على « لم شعث الشعب وتنظيم الصفوف » ؟ وهل من حقهم ان يدافعوا عن أنفسهم أولا ؟ ثم هل من مصلحة البلاد في ظرف « المحادثات » ان ينشر على الملأ هذا الدفاع ؟؟

للوفد سياسته ، ولسياسة الانتقام من الخصوم حدودها ، ولا أستطيع أن اكتم جملة قالها دولة يحيى باشا ابراهيم قبل أن يسافر الى مصيفه هذا العام في أوروبا فقد ذكرت القضية المصرية أمامه ، وتصرفات « الوفد » و « حكومة الوفد » في سياسة البلاد وحكم اهلها، فقال : (لو أن العناصر التى اجتمعت لسعد باشا وأهمها تأييد خصومه كلهم له، اجتمعت لى ، لحكمت افريقا) اه .

***

ازمة الحدود وسياحة وزير الاشغال

تتناقض الجرائد الوزارية مع نفسها في نشر اخبار ازمة « الحدود بين إيطاليا ومصر » فبينا تقرأ — مثلا — في الأهرام في ناحية ان الحالة بسيطة تحلها الحكومة المصرية بمنتهى الود بدليل ان معالي وزير الاشغال لم يوقف سياحته وتفتيشه في مديريات الوجه البحري، اذا بك تقرأ في الناحية الثانية من العدد نفسه، ان الحالة تطورت بشكل مريع بدليل ان مجلس الوزراء أرسل الى سعادة وكيل وزارة الحربية في القاهرة يكلفه باستدعاء وزيري الحربية السابقين اليه في بولكلي على أول قطار

لا أعرف — مع استدعاء وزيري الحربية السابقين ومع اشتداد أزمة « الحدود » — ان كان معالي مرقص باشا حنا « المحامي » لايزال ينوي ان يتفقد حالة الري ويدرس كيفية توزيع المياه في الترع، أو أنه عدل ؟ ولكني اكاد اشم رائحة ان معاليه لا يلف على البلاد الا ليتفقد الثقة بالوزارة وبالوفد ، ويا غلب الثقة ، من الثقة . . .

***

أمانة التاريخ !!

خطب المرحوم عاطف بركات باشا في حفلة عيد النيروز سنة ١٩١٩ في دار جمعية التوفيق القبطية بركة الرطل خطبة طويلة اعاد نشرها حضرة توفيق افندي اسكاروس بعقطم يوم الخميس ١١ سبتمبر الجاري.

وغرض الناشر من اعادة النشر ان تكون كوثيقة رسمية بوجوب ان تقرر الحكومة جعل عيد النيروز عيداً وطنياً عاماً تعطل فيه المصالح كما تعطل في أعياد المسلمين. ولقد قرأت الخطبة برمتها فوجدت فيها شيئاً آخر، وجدت ان المرحوم عاطف باشا يثبت فيها انه من أصل قبطي ويقول «ان المعتقدات الدينية قد اختلطت بين المصريين فكم على المسلمين من نذور لمارجرجس والست جميانه وكم على الاقباط من النذور لأولياء المسلمين»

و «نحن شعب واحد لأن جميع العوامل الطبيعية والاجتماعية والسياسية تضافرت على ان تجعلنا كذلك، فنسبنا واحد، وبلادنا واحدة، ومصالحنا واحدة، وعاداتنا واحدة، وشريعتنا واحدة، ولغتنا واحدة، وتربيتنا واحدة، ودیننا يدعونا الى سلوك صراط مستقيم واحد»

و «نحتفل هذا اليوم بعيد النيروز لأنه أحد أعيادنا القومية فهو مبدأ سنتنا الشمسية التي عليها حساب الامة في زرعها وقلعها وبذرها وحصادها وقد استمسك المصريون بحسابها لبساطته ولأنه طريقهم القومي الذى عرفوه والفوه من قديم الزمان ومع محاربة السنة الافرنجية لها بقوة الحكومة فلا يزال الفلاح لايعرف له حساباً بغير الشهور القبطية التي وضع لها صفات تكون مع اسمائها مسميات وتدل على مالها من خواص فقال: هاتور، صاحب الذهب المنثور. وكيهك، صباحك مساك. وبرمهات، اسرح الغيط وهات» اه.

أثبت المرحوم عاطف باشا في خطبته في عيد النيروز كل هذا، وانه قبطي ابن قبطي، وقضت ارادة المولى ان ينتقل الى رحمة الله وان تقام له حفلة تأبين كان الاستاذ الشيخ أبو الفتح بك الفقي عضو مجلس النواب ونقيب المعلمين أول المؤبنين له فيها، فماذا فعل؟؟

ذهب بنسب المغفور له عاطف باشا إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضوان الله عليه. وهكذا تكون أمانة المؤرخ والا فلا...

***

التحسيس على الثقة !!

اجتمعت هيئة الوفد الحزبية من أعضاء البرلمان بحضور بعض الوزراء وكل ماقررت هذه الهيئة في اجتماعها «الثقة الكاملة بالوزارة». وهكذا لا تجتمع هذه الهيئة إلا لتقرر الثقة الكاملة بالوزارة مع ان الكل يعرفون أنها من الوزارة والوزارة منها. ولاجل ان تعيش الوزارة وان تعيش هيئة الوفد الحزبية يجب ان تقوم بينهما الثقة، فلماذا كل هذه الاجتماعات، وكل هذه الثقات، وهل يكون ذلك إلا اذا كانت الثقة محل شك ان لم تكن محل وهن ؟؟

أليس «المحدث» هو الذى اذا لبس بذلة جديدة نظر اليها وتفقدها كلما خطا خطوة كأنه لا يصدق انه يلبسها؟؟ وأليس «المعدم» هو الذى اذا ألقت الصدفة في يديه عشرة جنيهات أخذ يتفقدها بين لحظة ولحظة وكلما خطا خطوة وقف ليعدها وليصدق انه لايزال يملكها ؟؟

فهل ثقة هيئة الوفد الحزبية من نوع بذلة «المحدث» وجنيهات «المعدم» أو أنها حكمة خفيت عن العقول والمدارك ؟؟

***

«السعدية» ودودة القطن

تتناقل الصحف أخبار النواب السعديين وتصرفاتهم في المديريات ومحاولتهم جعل المديرين والمأمورين تحت أمرهم، وتتناقل الألسنة مايعمد اليه أحدهم من استدعاء العمدة وايهامه بأن الوفد غاضب عليه ولا يزال به حتى يكلفه استرضاءه، ولا تكاد تقابل مأموراً أو مديراً الا أفهمك انه يكاد يلفظ روحه من الضيق، فهل تشعر الحكومة ان كل هذا ضدها وانه هو وحده السوس الذي ينخر في عظامها ؟؟

تعيش دودة القطن من القطن وهي التى تفتك بالقطن، كذلك «السعدية» فانها تعيش من «السعدية» وهي التى تفتك «بالسعدية». و «لا رئيس إلا سعد»...

***

وزارة الزراعة على طريقة العمد

اجتمعت جمعية مفتشي وزارة الزراعة في يوم ١١ سبتمبر الجاري وتناقشت في مختلف المواضيع الزراعية الخاصة بتقدير محصول القطن والأمراض الفطرية للقمح وطرق مقاومتها

ولو ان الجمعية اقتصرت على ذلك لكان كل هذا من اختصاصها، ولكنها تعدته الى وزارة الاشغال ونظام الري، فارادت ان لاتنتهي من قراراتها الا على قرار تقرض فيه وزارة الاشغال وابل الثناء، فقالت:

«وقد لاقى موظفو وزارة الزراعة من رجال الري كل ترحيب ومجاملة واشتراك في التعاون على مصلحة الفلاح وصار من الممكن لنا ان نعلن نتيجة هذا الاتصال وآثاره في الحالة العمومية عن خبرة ومشاهدة» اه.

ثناء من وزارة على وزارة على طريقة ثناء العمد على المأمور أو ثناء المأمورين على المدير أو ثناء المديرين على الوزير، ولا يمكن ان تعمد وزارة الزراعة الى هذه الطريقة الا اذا كان في نية وزارة الاشغال ان تلجأ هي أيضاً اليها، ولا يبعد ان نقرأ غداً ان مفتشي الري جمعوا جمعيتهم وكالوا الثناء لوزارة الزراعة ومفتشيها، ومين يشهد للعروسة...؟

«متفرج»

الشعر الخالد

القصيدة الغرامية

... وأيضاً نظم الشاعر « اياه » هذه القصيدة يصف بها حب العشاق . وألم المتيم المشتاق . قال كافاه الله :

أرسل « جواب » متيم ملهوف ... يا « سِيدي » والبس بدلة من صوف
واقرأ على الابطال آية « سيشل » ... واحمل إلى الزعماء انف « رغيف »
واذا رأيت « معارضاً » نكل به ... وابطش بكل « موظف موقوف »
اعلمت كم بطل تقاص جلده ... أمسى يسير بريشه « المنتوف » ؟
« راحت عليه » وهكذا الايام من ... عسل، إلى بصل ، إلى خرشوف

***

يا « سِيدي » وقفتك البديعة شرفت ... قدر المفاوض ايما تشريف
كم حيرة فرجت فكانت آية ... نطقت بفضل نبوغك الموصوف
أذهب وقدم ماتشاء هدية ... تذكار حب طاهر وشريف
ياليت « اسوانا » يعود وليتني ... أحظى به في « مركب ورصيف »
« حلفاؤنا الاشراف » لا السودان يمنعنا ولا حتى احتلال « منوف »
نشتاقهم ونشم ريح بلادهم ... فنشم خير شذى بخير انوف
واذا الحوادث اقلقت زعماءنا ... من « بادن » يجري لها و« نحيف »
بعثت وزاتهم لنا برسالة ... جاءت فردت لهفة الملهوف
سنزورهم ونذوق عذب حديثهم ... في « لندن » ان شئت أو « كرديف »
لهم الدفاع عن القناة كما لهم ... حق احتلال « الشاطئ المعروف »
لهم الديار بارضها وسقوفها ... واذا أبوا تركت بغير سقوف
ولهم كما شاء الهوى مايشتهو ... ن بمصر بين صعيدها والريف
محصولها ورجالها وجمالها ... يعطيهم كرما « أبو شادوف »
لو وجه الاستقلال جاء على يد ... غير « الحبيب » لكان وجه « كنيف »
والاحتلال على يديه « نعمة » ... ملفوفة في سندس ملفوف
فدعوا « الحبيب » كما يشاء و « غمضوا ... واعموا » عن المستور والمكشوف
وخذوا له « الزفات » يوم قدومه ... ليكون أجمل قادم « مزفوف »

***

اتحف « حبيبك » تحفة « مسكوفي » ... لحبيب غيرك ليس بالمتحوف
قد كان دور المجلسين لطافة ... وخفافة وظرافة يا « حوفي » (١)
« هتف » و « تصفيق » و « كيدمعارض » ... وتحية لرئيسنا « الحريف »
فاوض ولا تخشى مظاهرة ولا ... أي اجتماع ضد أي « حليف »
واضرب « بقانون اجتماعك » كل من ... « يلعن أبو » مشروعك الموقوف

(١) الحوفي بك هو الذى وقف في طريق القافية فلا يؤآخذنا

البلهارسيا

او البول الدموي

هو مرض طفيلي ينشأ عن شرب مياه النيل أو الاستحمام بها وهي غير مرشحة ويظهر المرض في الشخص في بادئ الأمر بخروج بعض نقط دموية عقب البول غير مصحوبة بأعراض مؤلمة تستلفت النظر لذلك نلما يهتم بهذا الداء الوبيل المصاب به بل يتركه في الغالب وشأنه السنين تلو السنين فينشأ عن ازمان المرض نزلات مثانية مؤلمة تؤول إلى تكوين أورام خبيثة لاينجع فيها دواء ولا علاج

فيجدر بالمصابين بهذا المرض أما وقد عرفوا وخامة مضاعفاته ان لايهملوه ان يبادروا الى معالجته حال ظهوره بمعرفة الدكتور مقصود الاختصاصي الوحيد لهذا الداء ومقابلة حضرته ميسورو بعيادته الجديدة بشارع قصر النيل نمرة ٥٠ امام البنك البلجيكي يومياً من الساعة ١٠ إلي ١٢ صباحاً ومن ٣ إلي ٦ مساء التليفون نمرة ٣٤٣٠

الدواء العجيب

للامراض الجلدية

نوفا درما حزبون

يشفي القوبا والاكزيما وحب الشباب والهرش والجرب والقراع وجميع الامراض الجلدية ويزيل القشف والنمش والكلف من الوجه ويكسبه نعومة النضارة وجمالا طبيعياً ويزيل القشرة من الراس ويطلب من المخترع اسكندر حزبون الكيماوى بطنطا ومن مخازن الادوية المهمة الثمن ١٠ قروش

مخازن الادوية

تعلن فابريقة صبغة انفشاد الحديدية الجمهور في القطر المصرى والسودان وفلسطين ان العلب الغير موجود عليها الورقة الصفراء باللغتين العربية والفرنسية بدمغة محلات وأدوية جيليوتي تكون فاسدة غير صالحة للاستعمال وعديمة التأثير

تليفون مصر ١١٠٣ — اسكندرية ٢٧٤٦

من لم يظلم الناس يظلم

تذكرة وعبرة

كانت السماء صافية والنجوم لوامع والقمر في تمه يرسل اشعته الفضية على اديم الارض وفوق صفحة الماء فيملأ النفوس انشراحا، ويبعث في الصدور ارتياحاً، وكان النسيم عليلا بليلا كالطف مايكون في ليلة من وسط شهر سبتمبر يطل فيها الخريف من حجر أمه فيرسل عن بعد الى أهل هـذا العالم نفحة من طيب انفاسه يلطف بها من لفحات الحر التى لا يزال الصيف يصلى الناس اوارها بقدر ما ابقى كر الايام ومر الليالي فيه من قوة وعزم .

وكأنما الناس ، وقد اعيتهم هواجر الضحى واضجرتهم سمائم الظهيرة والاصيل، اعجبهم ان يتمكثوا فيما يحسونه فوق الثرى من ليان، وما يشعرون به تحت السماء من رحمة وحنان، فهم الى ساعة متأخرة من وقت العشاء لا يزالون يتدفقون من باب الفندق الكبير بسان استفانو الى ساحته عند شاطيء البحر، شيبا وشبانا، وفتيات وفتيانا، واطفالا صغارا، يغدون ويروحون، ويعدون ويمرحون

أخذت انظر اليهم وأنا بمعزل في نهاية ذلك الفضاء من ناحية المغرب جالسا مستندا الى الحاجز الذى يفصل الساحة من الباحة، متليا بمرأى هـذه الخلائق اللاهية بنعيمها، الناعمة بلهوها، تنهب السرور من يد الصروف نهبا، وتأخذ اللذة من فم الدهر غصبا، وقلت في نفسي ياسبحان الله، أيكون في هذه الاجسام الغضة وتحت هذه الظاهر الساحرة وبين هذا النعيم والرخاء

(في المنام)

عقول الحكماء ومخيلة الشعراء لا تعشق غير الجمال ولا تنطق بغير ما ينفس عن الصدور لاعج الهم، ويزيل من القلوب صدأ الكرب والغم، وهناك في أماكن أخرى جثث بليدة ونفوس مريضة وعقول كليلة وضمائر ميتة قد خيم عليها الجهل وتولتها الغباوة واماتها الفراغ وهي مع ذلك لا تفتأ في غفلة عن همومها باحوال غيرها وفي عماية عن عيوبها بالبحث في نقائص سواها، تنظر في صفاء مرآة الكرام فترى مقابح ذاتها تظنها لهم فتحسبها عليهم، وتحدق في اشباح اشباهها من اللئام فيعيقها ماعلاها من صدأ الخسة والمهانة ان تجد صفاتها ماثلة فيهم فتعدهم أبرارا أطهاراً ! لشدما شوهت من سيرة، ولوثت من سريرة، واسقطت من هامة، وهدمت من دعامة، ولكم عبدت من صنم، وقدست من زلم، وألهت من نعم، واوجدت من عـدم، ولكم اعتدي صعلوك منهم على عظيم، وازدرى لئيم بكريم، وأهان جاهل عليما، وسامى مأفون حكيما،

وطاولت الأرض السماء سفاهة
وعيرت الشهب الحصى والجنادل
وقال السهى للشمس انت ضئيلة
وقال الدجى للصبح لونك حائل

وكم استعز ذليل بعرضه، لتعفف الكرام عن قرضه، فأخذ ينطلق في بيداء الخيال، ويركض في بهماء الضلال، ويتيه في بقيمة من سفال

يبيحك منه عرضاً لم يصنه
ويرتع منك في عرض مصون

وقفت عند هذا الحد من التأمل والتفكير ولم اشأ ان أزيد خطوة في طريق الفلسفة. ذلك علم لا يحصل المشتغل به على غير التخبط والشك ولا ينال منه . لا التململ من الدنيا والتبرم بالعيش الذي تهواه النفوس هناء ورغدا. ومالي وللاخلاق احلاها وللطباع ادرسها وللغرائز انقدها وللقدرة اشاركها فيما خلقت من صنوف واشكال، ومابذرت من طبائع وخصال؟ ليسقط اذن سقراط على أم ناصية ابقراط، وليذبح ارسطاليس في عزاء ديوجنيس، وليهلك بيكون وسبنسر وديكارت وروسو وفولتير، وكل هؤلاء المجانين المخبولين المدلهين الذين قيدوا العالم بقيود أوهامهم وتركوه يتخبط في ظلمات من شكوكهم وريبهم، ولا استثنى منهم احداً حتى ولا الأئمة الاعلام من فلاسفة الاسلام سواء من تقدم منهم أو تأخر، وارجو ان تسامحني أرواح ابن سينا وابن رشد والغزالي وان لا يؤاخذني السادة الاجلاء لطفي السيد ومنصور فهمي وطه حسين ومن اليهم من اعيان المبدأ الديموقراطي أو الديموضراطي كما يقول الشيخ كامل القصاب زعيم الحركة الاستقلالية بالاقطار السورية في عهد الحكومة الفيصلية .

رجعت اذن عن تلك النظرات الفلسفية التي كنت بدأت القيها على هذه الجموع المتحركة ورأيت ان أدع الخلق للخالق — وبزيادة عليه في ملكه ونظامه حشرة محمدين، وهردوين وتوتو ونونو وسكران وسهران، ومن شاكلهم من مصائب الزمان — وانصرفت بنظري الى السماء أعجب بنظامها وأنعم بزينتها من كواكب تتلالأ، ونجوم تسطع وتتقد، وشهب وسيارات، ونيازك ذاهبات جائيات، والنسيم يداعب وجهي بمره، ويسلط على

جفوني نفثات سحره، تمسها برقية من الكرى فتطبقها اطباقة تخرجني، بخاجة من سر الوجود عن مضيق محيط الدنيا، إلى فسيح عالم الرؤيا، وكأنني أري نفسي في بهو بالفندق كبير شاخصا إلى ناحية الباب الزجاجي المتحرك وقد نفذ منه إلى المكان شخص سوي الخلق، ليس بالقصير ولا بالطويل، وما هو بالسمين ولا بالنحيل، ضحوك السن، طلق المحيا، تلوح عليه سيما الجلالة والأباء، ومخايل التواضع والحياء، مثال عظمة تحت ستار خشوع، وهيكل عزة في ثوب خضوع. وفي أثره آخر من ذوي الاسنان قد طعن في السبعين من العمر أو أناف عليها قليلا، طويل القامة مستقيمها، ليس على شيء من الملاحة والجمال ولكنها رؤية لا تمل وصفحة تؤلف وتحب، خفيف الدم والروح ينم مابقى مرئيا من نشاطه على ما كان له في فتوته وكهولته من همة وجرأة واقدام. درجا بضع خطوات في البهو ومرا على كثب مني وكانا من حديثهما في شغل شاغل فلم يرياني، وقد عرفتهما، هذا صاحب الدولة ثروت باشا وهذا الاستاذ هلباوي بك، يقصدان إلى رفاق لهما كانوا جلوسا في ناحية من البهو ولم أكن قد رأيتهم قبل الساعة وكانوا أربعة، صاحبا الدولة رشدي باشا وعدلي باشا، وصاحب المعالي صدقي باشا، وصاحب العزة الاستاذ عبد العزيز بك فهمي. فلما أقبل صاحباهم حفلوا بهما وردوا التحية باحسن منها ودار بين الجميع ما أنقله من الحديث:

هلباوي بك — شفت يادولة الباشا المحاكمة اللي عملوهالك في الورقة الاسبوعية اللي بينشرها الواد حافظ عوض؟

عدلي باشا — ودي أوراق تقرأ ياأستاذ حتى اني أطلع عليها.

رشدي باشا — ازاي ازاى ياهلباوي بك. حاكموا الباشا ازاي.

هلباوي بك — الواد ده محتار يعمل ايه يقلد به الكشكول. ان فضل في الدنيا، يفضل زيه ولكن علشان يقرف الناس بالسخافات اللي بيقولها والنكت اللي بيلطخها من غير طعم ولا معني، وإن راح الكشكول لحديث الاخره، طلع الآخر فيها وبقت أخرته زي الطين. والسلام بده تنقلع عينيه الاتنين ويعرف يقلد الكشكول مش لاحق.

رشدي باشا — «إل إيه بيت (١)» مين يقراه والا يبص في الصور بتاعته. انت مرة شفت ياهلباوى بك صور كانوا بيبيعوها الاولاد في السكة زمان يقولوا عليها ابوزيد الهلالي والزناتي خليفه وطلعة المحمل ورقص الدراويش وحاجات تانيه

هلباوى بك — شفتها طبعا

رشدى باشا — مش تمام زي جرنال حافظ عوض. انا شفته مره في ايد الاولاد بتوع الجرانيل ومره في ايد واحد تاني «بارول دونير (٢)» زعلت اللي في القرن العشرين وبعد مانقول اترقينا واتعلمنا يطلع واحد زي ده يفضحنا بحاجة مسخرة زي دي.

هلباوي بك — صحيح اذا كان ما فيش غيره وقام طلع لنا حاجة جديدة زي دي ولو مش متقنة كان يبقي معذور وكتر الله الف خيره، ولكن لما يكون فيه احسن منه يبقي قلة حيا لما يعمل تقليعه وسخه بالشكل ده. وما يصحش حتى يطلع زي اللي سبقه لازم يعمل حاجة احسن واتقن والا يخفى

عبد العزيز بك فهمي — ياسيدي يطلع مايطلع والا طلعت روحه حتى يعرف شغله في نفسه. يعني هو إيه إللي بيطلع في البلد

(١) اما بيم (٢) كلام شرف

عليه الطهي لما يبقى ده بالأملة إللي انتم عايزينها. بالله فضنا يااستاذ وقل للباشا إزاى حاكموا عدلي باشا

هلباوي بك — قال ياسيدي عمل حضرته محكمة عدل وانصاف في المنام لمحاكمة إللي خانوا بلدهم وخدموا الانكليز من أول الاحتلال

عبد العزيز بك فهمي — أوعى ليكون جابهم واحد واحد من أولهم! ده كانت تبقى واقعته زي الهباب

هلباوي بك — هو يقدر. بدأ بدولة الباشا بس

عدلي باشا — مسكين مغفل! وأنا وقت الاحتلال كنت فين.

هلباوي بك — وأنت دولتك رايح تحاسبه على تغفيله، أهو كده والسلام. قال والمحكمة دي مكونة من رياض باشا وشريف باشا ومحمود باشا سامي البارودي قضاة. والنائب العمومي خمنك مين؟

ثروت باشا — عرابي طبعا

هلباوي بك — لأ ياباشا

ثروت باشا — اذا كان البارودي قاضي لازم عرابي يبقى نايب. وعرابي مش عاجبك ليه. مش صار الاعلاز عنه في حفلة شائقة للوفدانه مؤسس الحركة الوطنية وراحت بعد الخطبة دي أم المصريين ووفد سيدات لحرمه يزوروها ويحيوها باسم الامة.

هلباوي بك — لا ياباشا ماسيب لكش دي البيعة. النايب العمومي إللي بيرفع على دولة عدلي باشا أحسن من كده

رشدي باشا — مين مين ياهلباوي بك، من فضلك!

هلباوي بك — فتحي باشا زغلول، رجل دنشواى أو جلاد دنشواي بحق وحقيق. قال الواد الهلاس ده إللي لسانه

وقع من قولة « جلاد دنشواي » لواحد زي
حلاتي قام شرح دعوى وطلب حكم على
اشخاص من محكمة لها ان تجيبه أولا تجيبه ،
يجي بلا خجل ولا حياء وبوش جامد متلم
ويعمل فتحي زغلول اللي كتب حكم الاعدام
والجلد بايده وبقلمه وتفنن في حيثيات الادانة
بقدر مادفعته مطامعه في وظيفة وكيل
الحقانية ، يجي لده ويعمله نائب عمومي يرفع
دعوي الخيانة على عدلي وثروت ورشدي
وصدقي وعبد العزيز وغيرهم وغيرهم من اللي
فضلهم على البلد ماينكروش إلا كل منافق
كذاب مأجور مجبول على التغرير واللي لولاهم
ما كانت مصر سمعت باسم الاستقلال ولا
حلمت بخيال الدستور . لأ ، والكلام اللي
بيقوله حضرته عن لسان عدلي باشا بايخ
لآخر درجة. قال عدلي باشا يعرف يقول : في
عرضك ياحضرة المحكمة أنا مظلوم وحياة
ستي السيدة أم العواجز . يظهر ان الكاتب
بيفتكر ان عدلي باشا اتربى وياه في حواري
دمنهور

عدلي باشا — وده راجل غلبان ، رايح
يعرف عباراتي والفاظي لزاى . لا أنا باروح
القهاوي البلدي اللي اتربى فيها ولا هو يقدر
يدخل المجالس اللي بتجمعنا .

عبد العزيز فهمي — ونسيوا بطرس باشا
غالي ليه . كان حقه يكون هو رئيس المحكمة
اللي بتحاكم الخونة اللي زينا بيطالبوا
بالسودان . وأهو اتمرن في محكمة دنشواي على
أعمال الرياسة وادارة الجلسات . كان بالمرة
يفتكروا لآخر لأجل خاطر المحروس

صدقي باشا — لكل همام مقام ، بطرس
باشا له طريقة تكريم تانيه . لما المفاوضات
تؤيد الشركة اللي عملها عن السودان في سنة
١٨٩٩ يبقوا يكرسوه قديس للحبشة

عبد العزيز بك فهمي — يظهر ياخويا
ان السودان ده حاله مقلوب وراكبه ميت
عفريت . يعني جتته مش خالصه . كل واحد
يتمسك به ويحافظ عليه يبقي بخته منيل
زي الحزب الوطني ومحاسيبكم (الاشقياء)
بتوع لجنة الدستور . واللي بيضرب به ميت
صرمه على دماغ جنابه يايستحق تقدير الوطن
يايبقي شهيدو قديس . ومش عارف اللي يقطع
جرته خالص ، ده يبقي يعملوا فيه إيه ؟

ثروت باشا — ياهوه ، دي مافيهاش
كلام

رشدي باشا — يبقى (تاني (١)) عليه
وعليهم (مافوا اون ني كومبران ريان (٢))
دي حاجات زي (كومان دمير (٣)) . . .
(اينيجم (٤)) يعنى إيه ياثروت باشا ؟

ثروت باشا — طلسم اولغز

رشدي باشا — (برفيتمان (٥)) دي
حاجات زي لغز . . . ايوه لغزاحسن من
الكلمة التانية .

ثروت باشا — مافيش لغز ولا حاجة
العبارة عبارة تاثير على العقول بوسايل
بسيطة جداً

عبد العزيز بك فهمي — بسيطة جداً
وانتم ماعرفتوش تعملوها ليه ؟

صدقي باشا — وانت ماعرفتش تعملها
ليه انت كمان ؟

عبد العزيز بك فهمي — لانهاي نظري
مش بسيطة . دي تقتضي اخلاق مش موجودة
عندي . لا اعرف ازوق ولا اعرف اواري .
الأسود اسود والابيض ابيض كده على
المكشوف . اقول للاعور اعور في عينه
ولا ابالي .

هلباوي بك — وهم ماعرفوش يعملوها
لان حواليهم ناس حنابله زى حضرتك
ومقمطين الحكمه لحد كتم النفس . ماقولك
يااستاذ .

عبد العزيز بك فهمي — هو التمسك
بكل حقوق الامة في العمل اللي يكلفوك به
أو ياخدوا رأيك فيه يبقى اسمه تقميط
حكمة وحنبلة ويمكن هوس وجنون كمان ؟

هلباوي بك — وهو كذلك . هو برده
هوس يااستاذ كلنا مرينا عليه ولكن بعضنا نفد
وربنا سلمه وبعضنا فضل متكربس فيه الله
يشفيه . بقا يااستاذ الامة دي انت ماجربتهاش
ميت مرة قبل ماتجي لجنة الدستور .
ماجربتهاش يوم رجوعكم منشقين على اخينا
أو هو منشق عليكم ، ويوم تكريمك في شبرد
ويوم نفي الوفد ويوم ويوم إلى مالا
نهاية . وحضرات اصحاب الدولة والمعالي
ماجربوهاش ايام ما كانوا بيحادثوا ملنر هنا
وايام وزارة الثقة وايام اشتغال ثروت باشا
برفع الحماية واعلان الاستقلال ، ويوم الاحتفال
بالاستقلال الى آخره . بقا احنا أوبالحري انتم
مش تستاهلوا المحاكمة اللي بيعملها لكم الواد
السطل ده في مجلته الوسخة والاحكام اللي
بيصدرها عليكم ؟ ده والله بيرحمكم . والله اذا
كنت انا قاضي لاحاكمكم واحكم عليكم .

ثروت باشا — وهو اللي بتعدده ده عمل
المجموع والا عمل افراد معلومين لهم غايات
معلومة عرفوا زي ماقلنا يأثروا على المجموع
بوسائل تغرير وتضليل وبواسطة ابالسة
وشياطين استأجروهم لده . وهو الانسان اللي
عنده ذمة وضمير يؤاخذ مجموع امة بآثام
افراد ويهضمها حقوقها اللي وضعت في رقبته
واصبحت في مسئوليته ؟

هلباوي بك — وهو ده بس اللي عملتوه
والله انتم ياباشا اللي تلقمتم حال الناس دول
وجراتوهم علي كل مصيبة . كانت الامة ياباشا

(١) يوم (٢) بذمتي ده مش مفهوم (٣) اعبر
ازاى (٤) لغز (٥) مضبوط

مستعدة لسماع كل برنامج معقول، والاشخاص للي انتقوهم في تشكيل الوفد من اخوننا المعتدلين الهادئين اعضاء حزب وضع اساسه قاضي دنشواى فتحي باشا زغلول ، وقضت ارادة رشدي باشا وارادتكم - مش ارادة الامة - خلوا بالكم لان الامة ما كانتش عارفه نية واحد من الاقطاب وما كانتش نطقت لسه بكلمة - اقول قضت ارادة دولتكم ومعاليكم وضع سعد باشا على رأس الوفد ودولته كان طول عمره - منذ ان خرج من المحاماة ودخل القضاء وصار صديقا للورد كرومر الى ان صيره اللورد وزيراً - رجلا عاقلا هاديا معتدلا يري وجوب اشراف الانكليز وضرورة الالتجاء الى مشورتهم ونصائحهم وحاجتنا الى حمايتهم من كل اعتداء اجنبي فجيتم حضراتكم وعرفتم الامة دولية القنال ووعود الجلاء وحرية الامم في تقرير مصيرها ووجوب التمثيل القومي في مؤتمر السلام وسيادة الامة ومسئولية الحكومة واسقاط الوزارات والثقة واللي ماهياش ثقة ونفختوا ده كله في آذان سعد باشا ودفعتوه وحرضتوه وجمعتم له الناس وسقتم حتى الموظفين لجمع توقيعات توكيله في الاقاليم وحمستوه وهيجتوه وخليتوه نار بدها تلتهم الدنيا بمن فيها وما فيها ولما ما قدرتش تاكل الانكليز لانهم من صخر وحديد وفولاذ كلتنا إحنا لأننا من خشب وحطب وقش . بقا انتم ماتستاهلوش تحاكمكم المحكمة الدولية إللي كانوا ناويين يشكلوها الامبراطور الالمان مش حافظ عوض واللي بيكتبوا وياه ورقته دي ؟

ثروت باشا - انصف يا استاذ . كل الحاجات دي كانت تقال في الامة حتى من قبل الحرب واظنك سيد من يعرف جهود على يوسف ومصطفى كامل وفريد . ومجاهدتهم في الجلاء والدستور وكل ده كانت الامة تنبهت اليه وطالبت به وتغلغل في صدرها وجرى في عروقها وكان سعد باشا زيي وزيك يشاهد هذا ويحس به ومع ذلك فهو لم يشترك فيه ولم يطالب به ولم يعمل على تشجيعه والتحريض عليه ، فلماذا لم يؤثر الدعاة في ذلك الوقت عليه وامكننا احنا بعد ذلك بسنين ان نبثه فيه ونحرضه عليه ، وتبقى علينا مسئولية هذه الاعمال .

هلباوى بك - لان الدعاة دول كانوا أفراداً لا حول لهم ولا قوة وحكومة مصطفى باشا فهمى (جد الامة) كانت في ذلك الوقت تعارض وتعمل على اخماد هذا الشعور وخنق روحه واطفاء ناره وجت بعدها وزارة بطرس ووزارة سعيد فسنوا له من القوانين الاستثنائية ما قضى عليه وشرد رجاله أما انتم كنتم حكومة ومشجعة للحركة فقام دولته على قوتكم وبعددكم . ازاى ماتبقوش مسئولين عن البلاوي اللي احنا فيها دى من سنة ١٩١٩ وكانت نتيجتها اننا رجعنا لعنب ديبه بالحالة اللي كنا عليها في سنة ١٨٨٢

عبد العزيز بك فهمى - أنا من جهتي موافق على كلام الاستاذ ويمكن اكتر منه أسف وندم على كل ما بذل من تعب وجهد وعناء وغلب وكل ده ضاع بلاش في بلاش والامر لله

هلباوي بك - وانت يا أستاذ ما أظنش انك تقل عنهم مسئولية . ده انت رطرطتها أكتر وأكتر . ياما غلبتنا يا حبيبي في لجنة الدستور . ما كان أحلاك وأشطرك وانت فارد قدامك دساتير الامم الراقية وقاعد تنقي من كل شي أحسنه وتحتفه وتدندشه وتزوقه وتحبرقه علشان يبقى لايق لنا . دستور بلجيكا ! اخيه عليه ، ده ضيق علينا ، دستور فرنسا ! يلزمه وصله لحد مايساعنا . ايطاليا دي دولة رجعية ، ارميها علي جنب . وحاجات غلب وقرف لحد ماخرجته كده على ذوقك وطلع في نظر الامة إللي فلقتك رجعي وابن ستين كلب ، وبقيت انت شقي وخائن ومأجور الانكليز . وربنا رزق الدستور ده بعدك باللى جا قسم وسطه وخرشم وشه وشوه رؤيته وخبل حركاته بقى دستور ضمن درك عال العال مالوش مثيل في العالم . يا أخي فضونا منكم بلاش دوشه فارغة ووجع قلب

« وخرج الاستاذ محتداً مهرولا فضحك الجميع وهموا بالقيام ، فاحدث انفضاضهم حركة في المقاعد والمناضد تنبهت على أثرها من المنام ، لا كتب هذا الكلام ،

عظماؤنا وعظماؤهم

حسيب باشا — أنا أقوي هنك يامستر نابليون . أنت وقفت للانكليز في « واترلو » حتى كسروك وأنا عرفت افلت منهم في « عطره »

مرقص باشا — إحنا يادولة الباشا ولا مؤاخذه نعرف أغراض الرئيس ! كتر منك

سعيد باشا — اللي اكبر منك بيوم اعرف منك بسنه . واللي ربي خير من اللي اشترى

حديث الاسبوع

سكوت من ذهب . !

لا بأس على وزارة الوفد المحبوب ، حياها الله وبياها ، فقد عرفت كيف تحمي الذمار فتحفظ الديار . ! وكيف تفرج الكرب فترفع رأس الشعب . ! وكيف تصون الحقوق فتبرأ من المروق . ! واستطاعت — اثابها الله ثواب المتقين — ان تقف للخصوم ولمن ارادوا خصومتها مالم تكن تستطيع ان تقفه أية وزارة أخرى ! أفلم تبدأ بهزيمة المعارضة في البرلمان يوم نشبت معركة « الاماني القومية » ! أفلم تثن بهزيمة المعارضة في البرلمان يوم احتدم القتال حول قانون التعويضات ، فظفرت بتنفيذه كما شاءت لنفسها وللخصوم الشرفاء ؟ أفلم تثلث بهزيمة المعارضة في البرلمان يوم سئلت عن السودان وما أحدث الانكليز فيه ، فقطعت الالسنة بسيف « هل عندكم تجريدة أو قوة » ؟ أفلم تربع بهزيمة المعارضة في البرلمان يوم قرر مجلس النواب الغاء قانون الاجتماعات والمظاهرات ، فارادت هي غير ما اراد المجلس ، وغير ما قرره ، وكان لها في النهاية ما ارادت ؟ أفلم تخمس — وحدها وبعد انفضاض البرلمان — بترك الخصوم الشرفاء أو الاصدقاء الشرفاء يحكمون في السودان بالسجن على من يدعون لجلالة الملك بالحياة ، ومن يتلون القرآن في بيت الله ، ومن يقولون ان مصر والسودان كل لا يقبل التجزئة ؟ أفلم تسدّس بالسكوت على ما يفعله الاصدقاء الشرفاء من تفريق المظاهرات في مدينة الخرطوم ، بضرب السيوف وقذف رصاص البنادق ؟ أفلم تسبّع بالرضا — بطرد أورطة كاملة من الجيش المصري بعد اطلاق الرصاص عليها وقتل جنودها لانهم هتفوا لجلالة الملك ، ولمصر والسودان جميعاً . ثم بمحاكمة أشخاص منها والحكم عليهم ، ومحاكمة طلبة المدرسة الحربية في الخرطوم والحكم عليهم ؟ أفلم تثمّن بما يدل على اهمالها ما ابلغها ضباط الجيش من اهانة لحقتهم ، إذ كلفهم الرؤساء الانكليز في السودان ان يعملوا هم وجنودهم لتهيئة ثكنات ينزلها الجنود البريطانيون المنقولون الى هناك لاخماد الحركة الوطنية

وكم بعد ذلك لوزارة الوفد من آيات تمضى بنا الى مالا ينتهي من عد وحساب .

ولكننا لا نفرغ حتى نقول انها تسمّت بالسكوت على ما أعلنه الخصوم الشرفاء من انهم فصلوا السودان أو يفصلون السودان ؟ وأخيراً عثرت بالتزمها مع الامة هذا المسلك في كل حادثة فهي تقف منها موقف الصمت البليغ في كل حادث بليغ أيضاً . . والصمت هنا . وهنا فقط . وطنية عالية !

تلك والله شئون يحسن فيها الصمت ، ويجمل السكوت . ! اما محاكمة المعارضين ، وسجن المعارضين ، واخماد انفاس المعارضين ، وتمزيق شمل المعارضين ، فالصياح بها واجب ، والصمت في موضوعها ركيك سخيف . وهكذا أحيانا يكون السكوت من ذهب اذا كان الكلام من صفيح . . . ؟ ولتحي وزارة الشعب . . .

***

الحساب على الماضي . .

سمعنا مما روته الصحف أن النيابة قدمت الى المحكمة أشخاصا ترى انهم أهانوا مجلس الوزراء الذي كان رأسه صاحب الدولة يحيي باشا ابراهيم وقد زادت بعض الصحف على ذلك أن النيابة ستقدم للمحكمة كل شخص قذف في حق أية هيئة نظامية أو أهانها في عهد بعض الوزارات السابقة . .

نقول : وهذا حساب على الماضي . ورجوع الى التنقيب وراء شيء اغفله القائمون بالامر حين وقوعه . وقد يكون وراء هذا الاغفال حكمة أبوا أن يضيعوها بتوسيع الهوات وفتح باب المحاكمات . ولكن وزارة الشعب عودتنا أن لا تعرف في العدل هوادة . ! ولا تخشى في حرمة القانون لائمة . وأذن فهي في حل من أن تنقب في مطويات الاوراق لتبعث التهم وتحدد المسئوليات

ولكن هل يتسع لنا حلم وزارة الشعب لنقول أن هناك اشخاصا توالت السنتهم واقلامهم في جميع عهود الوزارات الماضية بما قد يجدهم القانون مسئولين عنه فيطلبهم الآن على يد النيابة ليمضي العدل فيهم حكمه .

الاقلام التي كانت تجري في صحف الوفد بمقالات موجهة إلى هيئة الوزارة أيام عدلي باشا وثروت باشا ويحيي باشا ابراهيم . والاقلام التي كانت تجري في بيانات الوفد موجهة إلى هيئة الوزارة أيام هؤلاء أنفسهم . كلها كانت اقلاما مغموسة فيما يمكن ان يعده القانون قذفا . بل خطاب الرئيس سعد باشا . خطبه الطويلة العريضة . خطبه الرنانة . ! خطبه تلك لا نقول انها كتلة من القذف ولكنا نضع منها أمام النيابة العمومية نموذجا واحداً ينفعها في اقامة العدل وصيانة القانون . قال الرئيس من خطبة يوم ١٣ نوفبر سنة ١٩٢٣

« ان يحيي باشا ابراهيم لم يسبق له الاشتغال بالسياسة ولم يكن له رأي فيها . . . . وهو يعرف من نفسه انه يتأثر بآراء غيره أكثر مما يتأثر بفكره الخاص فلم يكن له من حق ان يقدم على ان يترأس سياسة هذه البلاد بل كانت الذمة والوطنية تقضي عليه بأن يبتعد عن تلك المعركة »

ومهما يكن فالقانون شيء . والوفد ورئيسه شيء آخر . فاذا قيل ان ذلك كان فيما مضى و « اللي له ظهر ما ينضربش على بطنه » ؟

فاننا نقول واللي مالهومش ظهر لهم رب اسمه الكريم ...

***

بنو الباسل في الفيوم ...

مرّ الزمان بدول وممالك . وتخطى الدهر عروشا وتيجان . وتقلبت على وجه الأرض صنوف من الخلائق تفاوت ماينها من قوة وضعف . وتبين ما أصابها من عزة وذل . وكم نالت أحداث الزمن وصروف الايام ماشاءت أن تنال من قوة ما كان يظن ان تنفد وهدت ما أرادت ان تهد من بنيان ما كان يحسب ان ينقض . ولكن قوة واحدة . ودولة واحدة . وعرشا واحداً . وتاجا واحداً . لكن هذه القوة . وهذا العرش . وهذه الدولة . وهذا التاج . بقيت تغالب الايام فتغلبها . وتصارع الحوادث فتصرعها . وتستعلي عليها الدنيا فتعلوها . وتشاء الاقدار ان تدكها فلا تستطيع . وتريد الخطوب أن تبتذلها في سوق الفناء فتشترى هي فيها وتبيع . ! تلك دولة بني الباسل الهلالية . ! وقوة بني الباسل التميمية . . ! وذلك حول بني الباسل الزغابة . . ! وطول بني الباسل الباهلية . . ؟

لنا جبل يحتله من نجيره
طويل يرد الطرف وهو كليل
رسا اصله تحت الثرى وسما به
إلى النجم فرع لا يزال يطول

وكيف لانسان ان ينتقص الدولة الباسلية واحدة من هذه المفاخر . أو ينكر عليها صفة من هذه الصفات . وقد اعزها الله بذي الوكالتين . وايدها بذي النيابتين . وجعل لهما جنوداً واعوانا . واخضع لكلمتهما جيوشا راجلين وركبانا . فكل من ترى من رجال الوفد واعضائه قائمون من حولهما يسمعون ويجيبون . ويؤمرون فيطيعون . لهما الأمر فيما يصدر أولا يصدر من شئون الدواوين . وعنهما يؤخذ الرأي فيما يبرم أو ينقض من امور الدولة . ومن أبى ان يتلقى الامر بالطاعة وعلى العين والرأس . ويقابل الاشارة بالتسليم كارها أو راضيا . فعليه ان يستقيل ذي الوكالتين من العمل فيقيله . ويستنيله جزاء الطاعة السابقة فينيله — ثم كل من تبصر من قطعان تساق للهتاف . واشباح تحشر للتصفيق . وحفاة يذبحون . وعراة يصيحون . وجياع يتهاتفون . و « صيّاع » يتجارون ويهوشون . كل من تبصر من هؤلاء يجمعهم على الطاعة المطلقة مجرد الخاطرة تمر بنفس أحد الاخوين ذوى الوكالة والنيابة المزدوجة . الامير حمد اعز الله وقاره ، والامير عبد الستار زاده الله خفة روح ولطافة ظل . . .

وبعد ذلك وبعد أن يكون للاميرين الباسلين تصريف الامر في عاصمة الدولة كما يحبان أن يقال عنهما وكما تتحرك به السنة المتحدثين وتلقفه افواه المتوجعين الآسفين ! بعد ذلك ماذا هي مديرية الفيوم التى خوتتنا « السياسة » بوصف مالهما من يد مطلقة في ادارتها وكلمة نافذة في حكامها وطاعة واجبة على بعض مأموري المراكز فيها . . او ماذا يمنع أن يستمتع الامير عبد الستار على حساب أخيه الاكبر بسلطة الحاكم المطلق في هذا الاقليم اذا كان كأنه يستشعر من حال أخيه أنه جعل لنفسه حق الاستمتاع بمثل هذه السلطة في الرأس الذي يفيض ارادته على الاقاليم كلها . . وهل ينقص الباسلين شيء مما يتم به حق الحكومة المطلقة لامثالهما من الامراء ؟ اللهم لاشيء ينقصهما الا أن جدهما المرحوم ووالدهما المغفور له نسيا أن يعهدا لهما بولاية العهد ولو في مملكة الصحراء . . . .

ولو شئت أن تعرف مااشتملت عليه بردة الامير عبد الستار . من شجاعة في الحرب . وثبات في موقف الطعن والضرب . وسرعة الى النزال . وأنتصار في حومة القتال . لوجب ان تحضر مجلسه وتسمع منه كيف انه يحفظ عن ظهر قلب قصة الزير سالم وأبي زيد الهلالي سلامة وعنترة العبسي ويعي مواقعها ويعرف أبطالها ثم تراه وهو يزفر زفرة الحزن والألم لما وصل اليه العالم من الجهالة حين غفل عماني هذه القصص من فنون الحرب وعلومها حتى اذا انقلب الحديث إلى تاريخ الاقدمين رأيت كيف يثب بنسب اسرته الكريمة الى هذه القمم العالية ثم يدور حائراً بين تلك الهامات فاذا سمع أحد الحاضرين يذكر عنتر العبسي بخير قال انه جدنا . وإذا قال أحدهم كلمة طيبة في أبي زيد الهلالي قال أنه اصلنا . وإذا أثنى بعضهم على دياب بن سالم قال أن نسبنا يتصل به .

ويروى عنه في هذا الباب ان احاديث الحرب الكبرى جرت في مجلس من مجالس الوفديين كان يحضره الامير عبد الستار فذكروا القواد الالمان واثنوا عليهم وحينئذ رأوه يتنهد . ثم ذكروا القواد الاتراك وامتدحوهم فرأوه يتململ في مقعده . ثم ذكروا من القواد الانكليز اللورد اللنبي واعجبوا به . وهنا كان صبر الامير عبد الستار قد نفد فانتفض من مكانه وأخذ يحلف بكل يمين انه أطلع على ورقة قديمة تدل على ان اللورد يرجع الى أصل عربي وانه ينتسب الى قبيلة . . . فهو ابن عمه أو ابن عم قبيلته على الاقل . . .

هكذا يعرف الباسلان كيف يبنيان المجد ويصعدان الى العلياء . . . والواسطة الى ذلك ممكنة مادامت الغاية تبررها . والجاهل من خاف كلام الناس . فانه مين يقرا ومين يسمع . . . .

***

الشهادة لله . . .

علينا أن نؤدي الشهادة كما يحب اخواننا السعديون ، فلسنا والله نضن بها عليهم ولا نكتمها عنهم فان شاءوا قلنا معهم : اللهم اشهد اننا نشهد أن سعدا أكفأ الاكفاء . واخطب الخطباء . واعلم العلماء . واحكم الحكماء . وابلغ البلغاء . واسوس أهل الارض والسماء ..ثم اللهم اشهد أننا نشهد مرة أخري أن سعدا اكثر المخلصين اخلاصا . وأوفر الوطنيين وطنية . وأوفي الاوفياء عهدا . واصدق الصادقين قولا . وأثبت الناس علي مبدإ . وارعاهم لذمام . واحرصهم على أمانة . واغيرهم على حق . وابغضهم لختل ورياء . وارفعهم عن هوي وغرض . واعفهم يدا ولسانا . وابعدهم عن فتنة ودسيسة . وأحفظهم أمام الخصوم الشرفاء لكرامة . واصرحهم مع الانكليز المعقولين كلاما . إلى غير ذلك من سجايا لا تنتهي وفضائل لا تحصي . مما نؤدي به الشهادة طائعين مختارين . لامكرهين ولا مضطرين . . ؟

ولكنا إلى هنا نقف فانا عاجزون عن ان نتقدم إلى ماوراء ذلك مما بلغه السعديون بمجاهدة النفس ورياضتها . وبالانقطاع سواد الليل وبياض النهار . إلى تنزيه القلب وتنقية الضمير ليصبح أهلا لتلقي تلك الفيوضات القدسية . والالهامات العلوية . فنحن — نحمد الله على حرماننا من هذا الخير — لم نقطع من الطريق مانصل به الى درجة الصديقين ومقامات المقربين . أولئك الذين فنيت مشاعرهم في سعديتهم فاصبحوا لا يحسون غيرها ولا يبصرون سواها . وغرقوا في بحار الانوار . وشربوا كؤوس الاشراقات . وسبحت ارواحهم في « مقام الشهود » فآمنوا بان سعدا لا يخطئ لان الخطأ محال عليه . وسلموا بان « الحماية على يد سعد خير من الاستقلال على يد غيره » . لان الحماية على يده تكون في الباطن استقلالا . وصدقوا ان السودان بذاته هو حياة مصر ولكنه اذا انفصل عنها في اتفاق على يد سعد فلا يكون حينئذ حياتها ونكون نحن والناس جميعا مخطئين فيما فهمنا من انها لا تحيا من دونه .

لم نبلغ نحن هذه الدرجة التي بلغها الصديقون ووصل اليها المقربون . حتى سعدوا بمقام الفناء . ولم يطلبوا البقاء الا لينالوا نعمة اللقاء . على حد قول ابن الفارض :

قلبي يحدثني بانك متلفي
روحي فداك عرفت أم لم تعرف

وإذن : فلا لوم علينا اذا اعترفنا بالعجز عن الاقرار لسعد بالعصمة وتنزيهه عن الخطأ . ونرجو ان يغفر لنا السعديون ذنبنا العظيم حين نقول ان الحماية على يد سعد شر من الحماية على يد غيره لانه يدعي ويدعي الانكليز معه انه وكيل للامة موثوق به ثقة تامة . ومؤيد من الاغلبية الساحقة الماحقة بتأييد مطلق . فكل شيء يجيء على يده يكون اقرب الى القبول وادعي الى النفاذ لاسيما اذا ترك الناس عيونهم للوفد « يغميها » كيف يشاء . .

ومادامت نظرية « الحماية على يد سعد خير من الاستقلال على يد غيره » رائجة بين السعديين وما داموا قائمين على بثها في الخفاء وترويجها من وراء ستار فليس في مقدورنا ان نجيب دعوة المخلص الامين « عبد القادر افندي حمزه » الى التأييد الذي يطلبه : وكيف نصدق اخلاص عبد القادر حمزة في دعوته هذه وقد كان يجر الامة بلسانه وقلمه الى أن تهمل شأن السودان أيام كان يتحرق في دفاعه عن صاحبي منحة « تقدير الوطن » . ثم كان يرسل على المفاوضة نار الغضب الحامية يوم رأي الانكليز يرسلون جنودهم الي السودان ويخرجون منه الجنود المصريين ويقولون أن افعالهم هذه تحديد لمركزهم واشعار بقوتهم وايذان للمصريين بان السودان منفصل عن مصر . ثم هو اليوم — لان الرئيس المحبوب طرق باب الانكليز بلطف وتواضع ففتحوا له ثقبا في الباب — هو اليوم لان الرئيس المحبوب فعل ذلك يملأ الدنيا صياحا بان المفاوضة نعمة يجب استباقها . وان سعدا مقبل علي الانكليز يفاوضهم — بعد أن جعلوه بعملهم في السودان أمام أمر واقع — فايدوه . أيدوه وأغمضوا أعينكم . وسدوا آذانكم . واخمدوا مشاعركم . واميتوا ضمائركم . . أيدوه وبس . . ! ومن لم يؤيده فهو حاقد عليه . ! هو صاخب في وجهه . ! هو يضربه من الخلف . ! هو يشق عليه عصا الطاعة . ! هو يضعفه في مفاوضته مع الانكليز . ! هو اذن خائن . . . خائن يستحق فيلقا من الهتافة يدعون عليه بالسقوط . . .

ياحفيظ . . ! يامنجي . ! هكذا يحكم المخلص الامين عبد القادر افندي حمزة على الناس . فاللهم اجرنا من حكمه ومن النار . ! ولكنا حتى مع ذلك لانؤمن بنظرية « الحماية على يد سعد خير من الاستقلال على يد غيره » . ولا نصدق ان هذه النظرية نسخت من كتاب السعديين . . . ولا نستطيع ان نؤيد سعدا في مفاوضته « عمياني » . وانما نؤيده على المكشوف . نؤيده على أساس نظرية « الاستقلال التام أو الموت الزؤام » . فان قالوا ان العمل بهذه النظرية « كان زمان وجبر » قلنا وتأييد سعد « كان زمان وراح » . . .

١٤ في نفس واحد

مات عاطف بركات فرحمه الله . وقد كان عاطف أحد رجال المعارف ، له اثره فيما توفر عليه منذ نشأته من درس لفنه واستبحار فيه ورغبة في النزول الى غوره والصعود الى هامته . وهو من هذه الناحية اهل لكلمة الخير ومقالة الحمد . يشهد بها فيه بعد انقطاعه عن الدنيا نظراؤه في بابه . وزملاؤه في صنعته . فؤلئك هم الذين تصدق كلمتهم فيه وتسمع شهادتهم له . أما سواهم فكلامه فضول . وقوله غير مقبول . وهو بالمهرجين اشبه . والي «المداحين» المستجدين على ابواب الدور أقرب ، وبوصف الرياء أولى وأحق

ولم يكن لعاطف رحمه الله اثر في شيء آخر غير فنه الذي انقطع له فاحسنه . فلا نصيب له في السياسة . ولاحظ له من الجهاد الجدي لقضية البلد . ولعل غيرته على كرامته العلمية وضنه بثمرة معارفه ان تضيع هما اللذان قعدا به عن القافلة سنة ١٩١٩ يوم أجمع المعلمون أمرهم على النزول إلى الميدان وكانوا بذلك قدوة للموظفين جميعاً . فلما غمزت السلطة العسكرية قناتهم بمنشورها المعروف كان رحمه الله أول من سمع واطاع . لا رهبة من وعيد السلطة — فيما نظن — بل شغفاً وشغفاً كثيراً جداً بالعودة إلى اقلامه ومحابره . ولهفاً . ولهفاً عظيما جداً على العزلة بين كتبه ودفاتره ، وكانت أشد أيامه نكداً عليه واعظمها حسرة لنفسه ، تلك الايام التى اضطر فيها ان يغادر منصبه في مدرسة القضاء الشرعي — منصب التربية والتعليم — فقد كان يفضي لاخصائه بما يجده من الألم والوجيعة ، فيقول: «اني أحس في نفسي بوحشة كلما اضطرتني المداراة ان اجلس إلى هؤلاء الذين يسميهم خالي وأخي وفداً ، فكم اسمع منهم حديثاً يتصدع به قلبي ؟ ! وكم ارى لهم عقولا لا أعرف كيف يستطيعون ان يعيشوا بها مع أنفسهم ومع الناس . ! فهم لا يخرجون بحديثهم عن سخف السياسة ، ولا يكفون عن الخوض فيمن يسمونهم خصومهم . وأنا أعلم من نفسي انني استاذ للاخلاق . ويقول الناس عني انني واحد من اولئك الذين اختارتهم الطبيعة لتقويم الاخلاق وتهذيب النفوس ؟ فانظر كيف تكون آلامي حين يقضون عليَّ أن اجلس اليهم ؟ كيف ارضيهم وكيف اتقي غضبهم . اذا أنكرت ماهم فيه اغضبتهم . واذا انقطعت عنهم بالسكوت أو التشاغل بشيء آخر طلبوا مني ان اشاركهم . واذا غمست لساني حيث غمسوا ألسنتهم وجدت طعم الرذيلة سماً ، وأحسست اني خرجت بضميري من عالم الاحياء إلى عالم الاموات . ولست أدري لماذا لا يأخذ هؤلاء القوم بشيء من الشجاعة النفسية فيظهروا للناس مايبطنون . ؟ حقاً لقد خبرتهم ودرست اخلاقهم ووقفت على حقيقة مايريدونه فهم لا يكرهون الانكليز لما يسمونه وطنية . ولكنهم أحياناً يكرهون اشخاصاً من الانكليز لأمور شخصية ، كما يودون اشخاصاً آخرين منهم لامور شخصية أيضا ، بل أنا والله لا أدري ماهو الفرق بين ان نعيش في مصر نحن والانكليز وان نعيش فيها نحن وحدنا . الأرض تحمل الناس على السواء . والهواء مشاع بين الاحياء كلهم فلا يختص به كائن دون كائن . والماء يجري في كل مكان ويتفجر من العيون والينابيع في كل ناحية وهو حق شائع ، ومورد مباح ، والشمس لكل الخلائق . والليل والنهار متعاقبان على جميع الكائنات . وكأس الموت لابد دائرة على الابيض والاسود . والغربي والشرقي . فعلام اذن هذه الانانية التى يسمونها وطنية . فلندع الانكليز وغير الانكليز ينزلون اينما شاءوا . ولنهذب الاخلاق ليعيش الناس في نعيم الفضيلة المطلقة »

كان هذا رأي المرحوم عاطف فكان ينظر الي الحقوق الوطنية بعين غير التى يراها بها سواه . أما رأيه في أولئك الذين آلمته زمالتهم وكانت أيامه معهم أيام نكد لنفسه وتعب لقلبه . فهو رأي خاص نحفظه له . واذا قيل وكيف لم ينزل على حكم الاخلاق الفاضلة فيجهر به أداء للامانة وبذلا للنصيحة الى الناس قلنا حسبه تلك الآلام التى صبر عليها في سبيل هذا الرأى . واذن يمكننا ان نعرف كيف كان المرحوم عاطف بركات أحد الذين ذهبوا إلى « سيشل » . فقد كان مقامه بين الوفد « صدفة » فكان ذهابه إلى « سيشل » صدفة أيضا :

وبعد : فالى هنا نستطيع ان ندرك كم كانت روح الفقيد الكريم تتألم وهي مشرفة من عليائها على أولئك الذين حشروا أنفسهم وحشروا الناس معهم إلى ماجعلوه حفلة تأبين له ، كانت تلك الروح الفاضلة تتألم للكذب عليها كلما صدع الخطباء والشعراء اركان الصدق فزعموا انه أحيي ميت الوطنية ، وهزم مع الابطال جيوش الاعداء ، وثبت في الميدان أمام هزيم المدافع وصفير الرصاص . وكانت تلك الروح الفاضلة تتألم من الملق والرياء كلما ازدلف بهما الخطباء والشعراء إلى الأخ والخال ، وبرزوا على مسرحهما في صورة أشباه الرجال . وكانت تتألم كلما تمثلت النفاق في صورته السمجة وذكرت ان صاحبها لو انه مات وأخوه لم يزل من زمرة المزارعين . وخاله لم يفارق طائفة الوظفين المتقاعدين . لما شيعه أحد

من هؤلاء بخطوة قدم ولا أبنه بكلمة لسان .

وكل ذي مروءة وضمير يأسف لما تتألم به تلك الروح الفاضلة ، ويعجب كيف يمكن أن يجتمع لتأبين فقيد وزارة الشعب أربعة عشر خطيبا وشاعراً ويكونون كلهم مخلصين لوجه الله . ولوجه الوفاء . . .

ولكنه حظ عاطف باشا نهض به في اوائل أيام موته كما نهض به في أواخر أيام حياته . وحتى في الموت ينطبق هذا المثل : « يابخت من كان النقيب خاله » . . .

الى غواة الصيد

فرصة عظيمة وتنزيل هائل في اسعار بنادق الصيد

صنع فابريكة دى مار تو فاسترى

الشهيرة ببلجيكا

اعظم بنادق صيد عيار ١٢ صلب كروب اصلي مضمون باسعار من ٤ الى ١٢ جنيه مصري

كل بندقية مضمونة بشهادة لمدة خمسة سنوات

زيادة الاستعلام من الوكيل الوحيد

لفابريقة دي مارتو فاستري

بشارع سيزوستريس نمرة ١

بالاسكندرية

— يرزق الهاجع والناجع والنايم على بت ودنه

— ويرزق أكتر اللي يشرب دخان ماتوسيان بالجوائز اللي الواحد يقبضها وهو قاعد مستريح

الشعراء والخطباء

في حفلة تأبين

شهد اديب حفلة تأبين عاطف بركات باشا . فكتب لنا يصف مواقف الشعراء والخطباء فيها. قال :

.... كان حقاً علي أن أشهد تأبين الفقيد ، وقد شهدته ، فشهدت عجبا ، وسمعت طربا المكان رحب فسيح ، والمقاعد وفيرة وثيرة ، وهاءنا مع رفاقي انتظر ابتداء الحفل العظيم ، والمشهد الجسيم . والآن فلنسمع . . فقد بدأ الشيخ أبو الفتح الفقى يقرأ من ورقة أخذتها الرعشة في يده ، ولست بسامع من كلامه لفظا سوى نبرات متهدجة ضائعة في تموجات الهواء ، لا بل قد سمعته بعد عناء فاذا هو يتحدث عن نسب الفقيد ويعالج إيصال سلسلة نسبه الى أبي بكر الصديق . وقد وصلها فعلا ابقاه الله « نسابة » للبيت الكريم . والحسب القديم

ثم قفاه شيخ آخر فألقى خطبة الشيخ عبد العزيز خليل فما سمعناه ولا فهمنا قوله وبسرعة البرق — وخفة الظباء — وثب الاستاذ المتظرف الشيخ علي الجارم . فوقف على منصة الخطابة . والقى على كل ناحية من النواحي نظرة «صامتة» وبعد هنيهة صرخ في الحاضرين أول بيت من ابيات قصيدته صرخة تأذى لسماعها ذوو الاذواق السليمة . ثم كان اجنبيا عن الموقف بشيء من « الخلاعة » في موقف الجد « والمياعة » في مقام الحزن والرثاء . يتلوى ثم يدور حول نفسه في تضعضع ورخاوة . ويتصنع في صوته صوت البكاء ليدل على مقدار حزنه العميق . ومن كالاستاذ الجارم في حزنه على عاطف ؟ لقد والله أخذ عليه الأسى مناحي قلبه . حتى ان نادي الحقوق كان قد أرسل اليه في طلب مرثية للمرحوم المنفلوطي فكتب اليه يقول : « ان شاعريتى لم تعد تتسع لرثاء بعد رثاء عاطف » . ولقد صدق الجارم فان في مرثيته لعاطف بيتا واحدا هو وحده دنيا تموج بصدق العاطفة وصدق الاحساس وصدق العبقرية . وذلك قوله :

لاتعجبوا من كان سعد خاله
القت له الاخلاق كل قياد

ومن هو سعد؟ هو « الشيخ الفاني المتهدم الذي لايقر على رأى والذى لايصلح لامة مهما بلغت من التأخر أن تتخذه زعيما » . تلك كلمات الجارم في الرئيس بمجالس الشيخ الخضري والشيخ علام سلامه وعلى ملأ من قهوة المالية ايام سفر الوفد الرسمي . وأيام كان عدلي يضر وينفع ، فلله ماأصدق شعراء مصر . وما أسعد مصر بشعرائها . . .

وأعقبه الاستاذ نصار بك وكنت قد شعرت بعد الجارم بتعب فانصرفت لانفس عن نفسي ضائقة الشعر ولم أعد حتى انتهى نصار بك . . . .

ثم وقف الشيخ أحمد امين « صاحب كتاب الاخلاق » واخذ يلقي خطابه عن الفقيد مدرسا بمدرسة القضاء الشرعي . فكان خطيب مسجد لاخطيب محفل . ووددنا لو بقي الاستاذ مدرسا ومؤلفا ينفع الطلاب بعلمه وتأليفه ابقاء على مانحمل له من تجلة واحترام

وهذا من ؟ هذا عبد المطلب والجمع مصغ اليه ، ينشد قصيده بصوت بدوي في لهجة بدوية ورجولة عربية . وكنا كلما أوغل في بدويته ذكرنا بها عكاظا . والمجنة . وذا المجاز ولكنه كان كثير الاشارة كثير الحركة بما لا يتفق مع جلال الموت ورهبة الرثاء . كثير الانتقال في تلفته بين الجمهور والوزراء

وهذا هو « الشيخ الشاب » مدير ادارة المساجد بوزارة الأوقاف . الشيخ عبد الوهاب خلاف يسمع الحفل كله بصوته القوي . ولقد ذكر أن الفقيد عليه الرحمة كان يعبد المساواة ويتخذها مثله الاعلى في كل اعماله . فمر بخاطرى — ولا ادري لماذا — ان الخطيب قد بلغ الآن منزلة تتقاصر دونها اعناق رفاقه فأصبح مدير الادارة المساجد ولايزال من زملائه من يشغل وظيفة كاتب بالمحاكم الشرعية . وفي الشيخ عبد الوهاب حين يخطب وحين يتكلم وحين يمشي لفتات مزهوة ونظرات الى الناس ملؤها الاعجاب بالنفس والاعتداد بها

ووقف الاستاذ علي الكيلاني بك ناظر مدرسة القضاء الشرعي . فلاحظ الناس انه جاء بعد هؤلاء الشيوخ جميعهم « تفسيره » غير انه كان مع الأسف أفنديا في الشكل وشيخا في الموضوع .

ومن هذا الشيخ النحيل الذي وقف كالشبح الضئيل؟ لا أكاد أتبينه ! بل لقد تبينته . انه هو «الجديلي» . لم يكد يبدأ بذكر أيام سجنه واستعراض بطولاته وكيف ادى امتحانه وهو في طريقه الى السجن حتى ذكر الناس موقفه في رثاء المنفلوطي حيث وقف مثل موقفه وحيث «ثلج» قصيدة أمير الشعراء شوقي بك وابرد حرارتها . . . أف يامغيث . . . اغثنا يادافع الخطوب ومفرج الكروب . . ! مالنا الآن وسجنك وبطولتك يا استاذ . . ؟ وما للناس وكل هذا يسمعونه بمناسبة وبغير مناسبة؟ وارحمتا لشعر أمير الشعراء ! وما انكد حظ سامعي شعره الخالد منذ تولى هذا الشيخ ترديده . ؟

اما مرثية المنفلوطي « فراحت فطيس » وحزن الناس جميعا لسقوط تاج الشعر من يد لم تقو على حمله . الا جماعة من اصحاب صحف الوفد لحاجة في النفوس — ابوا الا ان يملأوا الدنيا بحسن القائه صياحا . وقد خدعوا بذلك أمير الشعراء — لا سامحهم الله — ولم يكن في الحفل

من يصدقه القول في شأن قصيدته البديعة فقدم له ضحية ثانية في رثاء عاطف فراحت شهيدة أيضاً بفضل ابداعه واحسانه .

أما الناس بعد ذلك فلم يعد في طوقهم الصبر على البقاء فأخذوا ينصرفون واحدا بعد واحد . وشعر منظمو الحفلة بهذا الملل وخافوا أن يظل الناس في انصرافهم «فوفروا كبشة» من الخطباء من بينهم النائب المنوفي المعروف بماضيه الابيض في حوادث سنة ١٩١٩ والسعدجي «السفروت» السيد صبري ابوعلم ....

ووقف الاستاذ الهراوي «كسفينة العقبة» والناس في ضجر وملل فقلنا وقع الجمل بما حمل وسينصرف القوم «و يسيبوه يرن» ولكنه كان موفقا في شعره وإلقائه فسمعه الناس وأقبلوا عليه . وكان قصيده اصدق ماقيل في عاطف لولا «حشر» الاخوال وذكر الابطال وأنصاف الابطال

وكان آخر العقد الثمين من جماعة الشعراء والمداحين صاحب العزة حافظ ابراهيم . فتحرك من مكانه كما تتحرك قطعة من الاهرام — على رأى زميله المرحوم امام العبد — وأخذ يلقي قصيدته القاء حسنا ويستعيده السامعون فيتظاهر بالتأفف . ونحن نعلم مقدار حبه لاطراء الجمهور لمايقول . وأبي الا أن يكون «سعدجيا» كبقية رفاقه .

ولقد ذكرنا موقف حافظ هذا يوم كان مع خمسة هو سادسهم في رثاء امام الاسلام وحجته المرحوم الشيخ محمد عبده أما اليوم -وليحيي سعد- فالخطباء ثمانية عشر وحافظ «تسعتاشرهم» وحول منصة الخطباء أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب قد هرعوا «جميعا» الى ماتم عاطف «يكفرون» بحضورهم عن موقفهم المشرف في مأتم السودان . واين ماتم السودان من مأتم «ابن اخت الامة» ؟ او «ابن الامة» كما قال معالى شقيقه في كلمة الشكر

صه أيها الرفاق . احبسوا انفاسكم . وارهفوا للسمع آذانكم واخشعوا وضعوا ايديكم على صدوركم . فهذا أمير دولة بني الباسل والحاكم بأمره في ولاية الفيوم . وصاحب الوكالتين . والرابح في الصفقتين . يلقي على الناس «كلمة الوفد» ولكنه أطال فأطال على الناس الخشوع وسامح الله الشيخ الجزيري سكرتير بيت الامة ...

ونهض في الختام صاحب المعالي شقيق الفقيد يشكر الحاضرين فلم يكد يتحرك من مكانه حتى خشعت الابصار واحتبست الانفاس وتقدم زعيم الطلبة الجديد يفسح الطريق في خضوع وخشوع ، وكان في مهمة التشريفات والتسليمات خير خلف لخير سلف . أما سلفه زعيم الطلبة المشلوح فلم نر له «رقعه وش» ولعل السبب في ذلك ان رصيفه ابراهيم افندي عبد الهادي «زحمه» في المذاكرة «وخفنه» حتى لم يعد في استطاعته مداومة «التهييص» بين يدي بركات احتفالات . ويقولون انه عزم على النجاح «و بلاش كسوف» وبعد ذلك يؤلف جمعية يسميها «اصدقاء الطلبة» وبذلك يظل بجانب اخوانه الخفاف الظراف ولا يحرم من صباحة الوجوه وقسامة الطلعات

وخرج الناس وقد أثر في نفوسهم حزن الشقيق على الفقيد — والحق انه كان محزوناً مكتئباً شاحباً — ومما هو جدير بالملاحظة ان كثيراً من القوم - من غير نفاق ولا رياء - كانوا يتعرضون في طريقه حين خروجه ليراهم وليتبين وجوههم حتى سدوا عليه الطريق

قال الراوي : ياسادة يا كرام أما ما كان من شأن البطل المغوار والفارس الكرار الفرار شيخ العرب عبد الستار . فانه خرج سيرا على الاقدام . مع جمهور الشعب والعوام . ولاندري كيف خلع في هذه الليلة طيلسان العزة والجبروت . ولا كيف كان خاشعا متضعا يساير الشعب ويماشيه . ومازلنا في هذه الدهشة حتى مرّ به صديق من أصحاب السيارات فرجاه ان «يشرف» سيارته ففعل . وقال رفيق لنا أديب : لابد ان اسم صاحب هذه السيارة «متولي» . قلنا ولماذا ؟ قال : ليصدق فيه قول المشايخ «ياشيال الحمول يامتولي»

ومرّ بنا في هذه اللحظة زعيم الطلبة الجديد ابراهيم افندي عبد الهادي راكبا عربة في حاشية من «الشباب الناهض» يحيي الناس على جانبي الطريق ويشير باليمين وبالشمال كما يفعل الاكابرة والاقيال الجبابرة

وانفض الجمع ونزلت الستار ، والأمر لله الواحد القهار «أبو ...»

الكشكول

في مكتبة فينا

عاد الى القاهرة صديقنا الكريم الاستاذ أحمد رشدى بك المحامي بعد غيبة شهر واسبوعين قضاها في النمسا طلباً للصحة واستطلاعاً لجوانب الصلاح في عادات القوم وحياتهم العلمية والاجتماعية

وقد حدثنا انه رأى وهو يزور المكتبة الوطنية لمدينة فينا مجموعة الكشكول في هذه المكتبة بين المحفوظات الشرقية . فلا نحق علينا ان نتقدم لصديقنا الاعز فنهنأه بل نهنأ الامة بما رزقه الله من متانة في الاخلاق عصمته عن ان يطلب بين تلك الاوساط الغربية غير مايحمد طلبه من صحة وعافية او مايشرف الرجل به من بحث واستطلاع .

على ان هناك شايين لهما عندنا شكر بقدر ماسمعنا من توفرهما على خدمة القضية المصرية والعناية بدلالة المصريين القادمين على تلك البلاد إلى خير مايصونون به أنفسهم ومصلحتهم وسمعتهم وكرامة أمتهم وشرف بلادهم . ولهما

عندنا شكر أوفر من هذا لما علمنا انهما هما اللذان حفظا مجموعة الكشكول واهدياها الى تلك المكتبة العامرة . وقد فاتنا ان نقف على اسميهما حين سمعنا وصف عنايتهما بالكشكول لنذكرهما مقرونين بالثناء . على اننا نكتفي بارسال كلمة الشكر اليهما وإن لم تقع بيننا صلة تعارف

وقد علمنا كذلك ان هناك شباناً يتورطون فيما لا ينفع البلاد ولا يفيدهم انفسهم من ترك دروسهم والاشتغال بشئون سياسية تدفعهم اليها نزعات التهور وتغريهم بها نزغات الشياطين فمثل هؤلاء تبرأ الامة منهم حتي يعرفوا ما يجب عليهم من الاخلاص للعرش المفدى والبلاد، وهم كذلك خليقون أن تنبذهم الامة حتي يثوبوا إلى الرشد .

على اننا نعود بهذه المناسبة فننصح للتلاميذ برأينا الدائم وهو ان يكونوا تلاميذ فقط فان السياسية لا تتفق مع طلب العلم

بنات السبيل

منذ ثمانية أشهر قامت بنفسي فكرة تأسيس معهد ومشغل لبنات السبيل اللاتي القاهن سوء الحظ بين مخالب الحاجة والفقر فاستأجرت داراً كبيرة وابتعت لها جميع معداتها وانتظرت طويلا مساعدة المحسنين من أبناء بلادنا المحبوبة حتي كاد يتسرب اليأس إلى فؤادى وأخيراً التجأت إلى اقامة حفلة خيرية تبرعت باقامتها السيدة فاطمة سري غيرة على هؤلاء البائسات وشفقة منها وعطفاً على الانسانية فهل ستجد هذه الحفلة من أبناء بلادى وبناتها تشجيعاً ؟ اني قمت بواجبي وضحيت الكثير من وقتي ومالي واني استحلف الجميع بشرف الوطنية واستحلف الاغنياء بالمروءة ان يشجعن هذا العمل والا فالله حسبي وكفى

لبيبه أحمد

والكشكول يستحث الهمم على مساعدة السيدة لبيبه هانم أحمد في مشروعها الاجتماعي الجليل وفقها الله إلى خدمة البلاد بانتشال البائسات من مخالب الفقر والفاقة

محلات يوسف واحمد الجمال

اقدم واحدث المحلات الوطنية

اذا زرت محل الجمال في المنيا اعجبك عنه محله ببني سويف

واذا زرت محل الجمال في بنى سويف أعجبك عنه محله بالزقازيق

واذا زرت محل الجمال في الزقازيق أعجبك عنه محله بالمنصورة

واذا زرت محل الجمال في المنصورة أعجبك عنه محله بطنطا

المقوي العجيب

روبستين حزبون

هو اكسير طبي لذيذ الطعم وعظيم الفائدة ويقوى الدم والاعصاب والمعدة يعوض كل مايفيده الجسم أو العصب من القوة والنشاط بسبب التقدم في السن او المرض او الافراط الجسدى او العقلي ويطلب من المخترع اسكندر حزبون الكيماوى بطنطا ومن الاجزاخانات ومخازن الادوية المهمة الثمن ١٤ قرش صاغ الزجاجة

اعظم دواء للحمى

روح الكينا لحزبون

الدواء العجيب والمصدق عليه من مصلحة الصحة يشفي الحمي والانفلونزا في اقل من ثلاثة أيام وينشط الجسم والقلب ويمنع الالتهابات الصدرية وهو سهل التعاطي الثمن ١٢ قرش صاغ وللجملة أثمان خصوصية ويطلب من المخترع اسكندر حزبون الكيماوى بطنطا ومن الاجزخانات ومخازن الادوية

وايضا أسبوع آخر

استمرار

تخفيض ١٥ في المائة عام

على كل المبيعات

بناء على الطلب الاجماعي من أصدقائنا العديدين قد عولنا على الاستمرار مدة اسبوع آخر في هذا البيع الفريد في نوعه بتنزيل ١٥ في المائة من ثمن كل المبيعات

من ١٥ إلى ٢٠ سبتمبر

بمحلات موروم بالعتبة الخضراء وشارع فؤاد الأول

ملابس لاولاد المدارس

انتهزوا هذه الفرصة فانكم تقتصدون كثيراً بمشتري ملابس ابنائكم من محلاتنا

حافظوا على عيونكم

باستعمال القطرة العجيبة دون سواها

وأطلبوا دائما القطرة العجيبة دون سواها

لان القطرة العجيبة هي أفضل قطرة وأنفع قطرة في العالم بشهادة أكبر مشاهير الاطباء فاذا آلمتكم عيونكم فاستعملوا القطرة العجيبة فان فيها سر الشفاء — القطرة العجيبة نالت مدالية الحكومة وتصديق المجلس الصحي وهي مدهشة جداً في مفعولها ضد أمراض العين المزمنة وأخصها : الحبيبات - زيادة اللحمية - التهابات الملتحمة - احتقان الجفون - الاحمرار - نزول الدموع - الغماشة - النقطة الحديثة - ضعف النظر -

ونظراً لمفعولها العجيب في شفاء هذه الامراض المستعصية قد سماها مخترعها القطرة العجيبة ولقد صرف مخترع هذه القطرة مدة طويلة جداً في الاختبار والمعاينة حتي توصل أخيراً إلى تركيب كيماوى لم يتوصل اليه أحد قبله وعرضها على أعاظم أطباء العيون في مصر والخارج فشهدوا لها شهادات حسنة جداً وجربها في كثير من المصابين بأمراض في عيونهم فنجحت نجاحاً تاماً وعادوا إلى حالتهم الاصلية بعد ان يئسوا من استعمال القطرات المختلفة .

كل شيء له ثمن

ملك الحجاز — مولاي ! أمهل يرضيك أن يسقط أبن السعود عن رأسي هذا التاج الذي وضعته بيدك . . ؟

جون بول — كما ان التاج كان له ثمن فان لحفظه ثمناً آخر . ؟